الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTER DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et
Littérature arabe

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

الأنساق الثقافية في الأغنية الشعبية الجزائرية

– منطقة قالمة أنموذجًا–

من قبل الطالبتين:

- **سميحة بلعزلة**
- **وريدة مجابرة**

إشراف الأستاذة:

–حنان بن قيراط

تاريخ المناقشة: 2022/06/12

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
إبراهيم كربوش	أستاذ محاضر ب	جامعة قالمة	رئيسًا
حنان بن قيراط	أستاذ محاضر ب	جامعة قالمة	مشرفًا ومقررًا
ليلى زغدودي	أستاذ مساعد أ	جامعة قالمة	مناقشًا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لن يشكر الله ومن أهدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل، نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فالحمد لله حمدًا كثيرًا.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة "حنان بن قيراط" التي رافقتنا طيلة هذا البحث، على ما أسدته لنا من توجيهات ونصائح قيمة، كانت لنا عونا في بلورة هذا البحث المتواضع فلها منا أسمى عبارات الشكر وجزيل الامتنان راجين من المولى عز وجل أن يسدد خطاها ويحقق مناها فجزاها الله عنا كل خير ونسأل الله لها بمزيد من الصحة والعافية، آمين.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أعضاء لجنة المناقشة لما كان لها من نصح وتوجيه.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة قالمة على ما قدموه لنا طيلة فترة تكويننا.

وخاصة الأستاذة الدكتورة "لبنى بوخناف"، "وردة معلم" والزملاء الذين قدموا لنا المساعدة مهما كانت طبيعتها وإلى كل من قدم لنا تشجيعا مهما بلغت درجته.

س. بلعزلة

و. مجابرة

مقدمة

مقدمة:

إن دراسة التراث الشعبي من بين أهم الدراسات التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين، إذ يعتبر التراث عموما من الأولويات التي تبنى عليها الأمم والحضارات، لهذا حظي بمكانة عالية في كل المجتمعات، لأنه جزء لا يتجزأ من الثقافة الشعبية، وهو من أهم مكونات الشخصية العربية، ولأن التراث الشعبي الجزائري مادة غنية تحمل في طياتها مختلف الأشكال التعبيرية الشعبية كالأمثال الشعبية، الحكايات، الألغاز، النكت، القصص الحكم والأغاني الشعبية...، ومن أبرز وأهم أنواع التراث الشفوي المعبرة أحق التعبير عن هوية وأصالة المجتمع نجد الأغنية الشعبية التي هي فن من الفنون التي تعبر عن كافة جوانب حياة الإنسان حيث نجدها تردد في مختلف المناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تعكس أحاسيس ومشاعر الشعب، وتهدف إلى الرجوع إلى الأصل من خلال العادات والتقاليد، فتحمل آمال وأحزان وتطلعات أصحابها ومتداوليها، ونجد لكل منطقة طابعها الخاص في الأغاني الشعبية التي تتماشى مع جل التحولات التي تحدث في المجتمع.

نظرا لتزايد الاهتمام بالدراسات التراثية الشعبية أدرك الباحثون والدارسون، أن هذا المجال أوسع بكثير ولا يمكن حصره بعادات وتقاليد بيئة معينة، فهو المرآة العاكسة لحقيقة تفكير الشعوب وعليه فإهمال الأغنية الشعبية سوف يؤدي حتما إلى فقدان جزء من التراث والعادات، هذا ما دفعنا لاختيار هذا البحث المعنون ب "أنساق الثقافية في الأغنية الشعبية الجزائرية"، ومنه معرفة واكتشاف الأنساق والدلالات المضمرة والخفية في نصوص الأغاني الشعبية، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية، أو دينية، وقد تولدت تبعا لهذه الدراسة مجموعة من الإشكاليات المتعلقة بهذه الأغاني الشعبية، منها :

- فيم تتمثل دلالات الأغاني الشعبية في منطقة قالمة للتعبير عن خاصية من خصوصيات الأدب الشعبي؟
- ما الذي يميز الأغاني الشعبية في منطقة قالمة عن باقي المناطق؟
- ماهي الأنساق الثقافية التي تتضمنها لغة الأغاني الشعبية؟

- كيف تشكل هذه الأنساق الثقافية جمالية الأغاني الشعبية؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات، قمنا بدراسة الأغاني الشعبية في منطقة قالمة بعد جمعها وتدوينها وفقا لمنظور نظرية الأنساق الثقافية، بالبحث في المعلن والمضمر النصي فيها لاستجلاء مكامنها وكشفها والاستدلال عليها، ولا يتم ذلك إلا بالحفاظ على الأنساق المعلنة وما يظهر فيها من دلالات تبين لنا النسق المضمر، كما استعنا بالمنهج الأنثروبولوجي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع اتخذناها زادا ساعدنا على الولوج لعالم الأغاني الشعبية، وأنارت طريقنا للعمل الجاد الممنهج ولعل أهمها:

- علم الفلكلور لألكسندر هجرتي كراب، ترجمة رشدي صالح.
- طلال حرب أولية النص – نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي.

كما استعنا ببعض الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثنا من قريب أو بعيد واستفدنا منها في كيفية الدراسة أو حتى في المنهج المعتمد في الدراسة ومنها:

- عبد القادر ناطور "الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري .
- ومذكرة بوزوينة اسماعيل المعنونة ب: تمثلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين.

وككل بحث علمي ممنهج اعتمدنا على خطة بحث بدأنها بمقدمة وفصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي.

- **الفصل الأول:**
- وكان نظريا بعنوان: "نشأة الأغنية الشعبية وتطورها"، وتناولنا فيه: مفهوم الأغنية الشعبية، نشأتها، تطورها، أنواعها، خصائصها الفنية.
- أما **الفصل الثاني:**
- فكان تطبيقيا تحت عنوان: "الأنساق الثقافية" في الأغنية الشعبية.
- واخترنا منطقة قالمة أنموذجا للكشف عن الأنساق اللغوية ودلالاتها المضمرة في الأغاني الشعبية.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ثم اتبعناها بقائمة المصادر والمراجع.

كما لا ننسى الإشارة إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث، ولكن نعدها من أساسيات البحث العلمي، لأن الهدف هو الحفاظ على تراثنا الشعبي والغوص في أصوله، لأنه لا يزال متناثرا بين الأفراد الذين تداولوه مشافهة، كما لا ننسى عامل الوقت.

وقبل ختام محتوى هذه المقدمة، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان لأستاذتنا المشرفة "حنان بن قيراط" التي لها الفضل في التوجيهات والإرشادات السديدة التي قدمتها لنا طوال فترة انجازنا لهذا البحث، فكانت نعم الموجه لدربنا حتى استقام البحث على ما هو عليه الآن وإن كان هذا البحث لا يخلو من نقائص نجد لها مبررا، نأمل أن تتداركها دراسات مستقبلية أخرى – إن شاء الله.–

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى اللجنة المناقشة لهذا البحث التي ستشرف بتقييمها وملاحظتها وجزيل الشكر لكل من ساهم في تقديم يد العون والمساعدة لنا من قريب أو بعيد.

ونسأل الله أن يسدد خطانا وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير.

الفصل الأول: نشأة الأغنية الشعبية وتطورها

- مفهوم الأغنية الشعبية.
- نشأتها.
- تطورها.
- أنواعها.
- خصائصها.

تمهيد:

يشمل التراث الشعبي كل الموروث على مدى الأجيال من أفعال وعادات، تقاليد وسلوكيات وأقوال، تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرق الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة، بهدف: "الحفاظ على العلاقات الودية في المناسبات المختلفة بوسائل متعددة والاحتفال بالمناسبات التي يبدو من طرائقها عدد كبير من "معتقدات" الشعب الدينية والروحية والتاريخية، تتحول إلى رموز سيميولوجية تعبر تعبيرا دالا عن الحدث بوعي مضموني عميق[1].

فالتراث الشعبي مجموعة من التجارب الحضارية التي عاشها عامة الشعب وأودعها خلاصة معرفته وحكمته، وكما يقول **هيدغر** Marten :"كل خبرة ثقافية جماعية لها أهميتها".

وينقسم التراث الشعبي إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

- المعتقدات والمعارف الشعبية.
- العادات والتقاليد الشعبية.
- الأدب الشعبي.
- الثقافة المادية والفنون الشعبية.

فالأدب الشعبي، أحد أقسام التراث الشعبي[2].

ويرتبط الأدب الشعبي بحياة الإنسان عبر عصوره بتطور هذا الإنسان، فكان وعاء يصور حياته بأفراحها وأقراحها، وهو أدب يمثل تراث أمة بأكملها لأنه تراث ثقافي وتاريخي وفكري: "فهو الذي ينتقل بفكر الأمة وعاداتها وتقاليدها وحكاياتها وقصصها وأنسابها ومعتقداتها من جيل إلى جيل،

[1] ينظر: حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،مصر، ص 10.

[2] طلال حرب: أولية النص نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 1999، بيروت، لبنان، ص 65 .

بدأ من عصر الطفولة الأولى –أو العصر الأسطوري–الذي تلجأ فيه الأمة إلى محاولة تفسير الظواهر الكونية المحيطة بها حتى العصر الحاضر".[1]

فالأدب الشعبي هو: "ذلك الترجمان لآمال وآلام الشعب وتصوير حياته اليومية وواقعية هذا الأدب تكاد تكون مرادفة للشعبية فالأدب الشعبي خلق من أجل أن يكون واقعيا أو بالأحرى إنه واقعي بالولادة والممارسة"[2].

ولعل أفضل تعريف لهذا الأدب الشعبي هو تعريف **حسين ناصر** بأنه: "الأدب المجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل، بالرواية الشفوية"[3].

إذ نلاحظ أن هذا التعريف قد ركز على أربعة شروط هي:

مجهولية المؤلف، اللغة العامية، توالي الأجيال، الرواية الشفوية، وهي عناصر ضرورية فيه لا محالة، وهي التي نجدها في أشكاله التعبيرية بما امتازت به من هذه الخصائص والشروط، أو حتى إن اختلفت تعاريفه إلا أنه يبقى ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها وآمالها في قالب شعبي جماعي يتماشى ومستواها الفكري والثقافي ورؤيتها للحياة ماضيها وحاضرها ومستقبلها[4].

وهو ما تراه الدكتورة **نبيلة ابراهيم** في تعريفها للأدب الشعبي على أنه أدب الطبقات الشعبية التي توارثته من أجيال طويلة، "وهو أدب غني بالمغزى والرموز التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه ومع الكون كله"[5].

كما يتميز الأدب الشعبي بعدة خصائص منها:

---

[1] حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا للطباعة، الاسكندرية ،ص 26.

[2] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 الجزائر ص 19 .

[3] طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 1999، بيروت، لبنان، ص 65 .

[4] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق، ص 16 .

[5] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط2، ص: 08 .

1- **العراقة:** فتاريخ الأدب الشعبي مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وتاريخ ظهوره الأول يعود إلى تاريخ ظهور الإنسان الأول فوق سطح الأرض، فتاريخه عريق بعراقة الإنسان.

2- **الواقعية:** فالأدب الشعبي عبارة عن مرآة تنقل وتصور حياة الشعب اليومية من آمال وآلام.

3- **الجماعية:**إن جماعية الإبداع تتمثل في صورته الشاملة لكل أحاسيس وآلام وآمال أفراد الشعب، فكل فرد يحس نفسه مترجما في هذا الإبداع وبالتالي فهو نتاج جماعي.

4- **تداخله مع الفنون الأخرى:** فالأدب الشعبي وعاءًا ثقافيا وفكريا فهو يتقاطع مع كل المعارف يأخذ منها بل يحتويها في نفس الوقت ينهل منها.

ومنه فالأدب الشعبي أدب أصيل وفريد فهو السجل الأدبي والفكري للإنسان الشعبي في تعاطيه مع الكون والطبيعة وقضايا المجتمع، وعند القيام بعملية بحث وتمحيص لهذا السجل الأدبي والفكري نجد أن هناك أنواع كثيرة من الفنون الأدبية أهمها:

- المثل الشعبي.
- القصص الشعبي.
- اللغز.
- الحكاية الشعبية.
- الأسطورة.
- الأغنية الشعبية.

ومن هنا سنقوم بدراسة هذا النوع الأخير من الأدب الشعبي.

تعد مسألة تحديد المفاهيم البوابة الأولى لدخول الإطار النظري للبحث والغوص في بحر المعاني لدراستها وتحليلها دون خوف من اختلاطها وتشابكها، وسنقوم بتحديد مفهوم الأغنية الشعبية بدءًا.

1-مفهوم الأغنية الشعبية:

أ-لغة: ورد تعريف تعريف الأغنية في العديد من المعاجم اللغوية نذكر منها ما جاء في لسان العرب.

(**غَنَّ**)- غَنَّا، وغُنَّةً. كان في صوتِه غُنَّةٌ- والروضةُ أو الوادي: كثُرَ شَجَرُهُ والتف فكَثُرَ ذُبَابُهُ، فَسُمِعَ لَهُ غُنَّةٌ، فهو أَغَنّ، وهي غَنَّاءُ، (ج) غُنّ.

الغُنَّةُ: صوت يخرج من الخيشوم.

غَنِيَ/فُلانٌ- غِنًى، و**غَنَاءً:** كَثُرَ مالُهُ، فهو غني.

غَنَّى: طَرَّبَ وتَرَنَّمَ بالكلام الموزون وغيره.

اغتنى: صار غنيًا.

تَغَنَّى: الحمام: صَوَّتَ.

وفُلانٌ بالشِّعْر: تَرَنَّم.

الأُغْنِيَة: الأغنية (ج) أغاني.

الغَانِية: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزِّينةِ.

الغِنَاءُ: التطريبُ والتَرَنُّمُ بالكلام الموزون وغيره، يكون مصحوبًا بالموسيقي وغير مصحوب بها.

الغِنائية- المسرحية الغنائية: مسرحية شعرية حوارية تنشد ممثلة وموقعة على أنغام الموسيقى.

الغَنِيُّ: من أسماء اللهِ الحُسْنَى، وفي القرآن الكريم: "واللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ".

المُغَنِي: محترفُ الغِناء[1].

[1] ابراهيم مذكور: معجم الوجيز، ط1، مجمع اللغة العربية، مصر، 1980، ص 456.

غنّاه: ذَكَّرَهُ إيّاها في شعر.

أُغنية، إغنية: يتغنون بها أي نوع من الغناء.

غَنَّى بالرَّجُلِ و**تَغَنَّى** به: مدحه أو هجاه.

غَنَّيْتُ و**تَغَنَّيْتُ:** بَعْدَ أَنْ يُلَحَّن فيُغَنَّى به.

غَنَّى: الحمام وتَغَنَّى: صَوَّت.

الغَنَاءُ: رَمْلٌ بعينه.

الغِنَاءُ: مَوْضِعٌ.

المغنى: الفصيل الذي يصرف بنابه[1].

إذن لفظة أغنية مدلولها اللغوي شاسع، وهي المدح واللحن والتطريب والأهم في الأمر كله هي الترنم بالكلام الموزون وغيره، وهذا ما يهمنا.

ب–اصطلاحا:

الأغنية الشعبية نوع من أنواع الأدب الشعبي الذي يتكئ على الكلمة واللحن التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر بواسطة التداول الشفوي بكل عفوية وتلقائية، وقد شملت كل جوانب حياة الشعب ونشاطهم، واستطاعت بذلك أن تصور حياة الجماهير، أفراحهم، أقراحهم وآمالهم وعاداتهم وتقاليدهم وتطلعاتهم المستقبلية... وأن توثق لأهم الأحداث التي مرت على البلاد وهذا ما أدى إلى بقائها وتوارثها، وقد تطرق مجموعة من الدارسين إلى تعريف الأغنية الشعبية.

فنجد **ألكسندر هجرتي كراب** يعرف الأغنية الشعبية على أنها: "قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة، ظهرت بين أناس أميين في الأزمنة الماضية ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن، هي فترة قرون متوالية في العادة".[2]

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 15، دار صادر، بيروت، لبنان، 1863، ص: 140.

[2] الكسندر هجرتي كراب: علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي، صالح، وزارة الثقافة المصرية مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، القاهرة، 1967، ص 253 .

أي أن الأغنية الشعبية مجهولة المؤلف نشأت بين عامة الناس، شاعت وانتشرت وتوارثت من جيل إلى جيل ومن منطقة إلى أخرى حتى ذاعت بين أناس أميين فلم يسألوا أو يهتموا بمؤلفها أو ملحنها.

أما الباحث **بوليكافسكي** يرى أن الأغنية الشعبية هي التي ألفتها جماعة شعبية ما لتعبر عن أحزانهم ومخاوفهم فيقول عنها أنها: "الأغنية الشعبية هي التي أنشأ الشعب وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي".[1]

فالأغنية الشعبية في نظر **بوليكافسكي** هي وليدة الشعب وليست شائعة بين جماعة شعبية ما لتكتسب صفة الشعبية.

في حين نجد الباحث **ريتشارد فايس** يعارض بولكافسكي في الرأي فيقول: "الأغنية الشعبية ليست بالضرورة هي الأغنية التي خلقها الشعب ولكنها الأغنية التي يغنيها الشعب"[2].

أي أن الأغنية الشعبية هي الأغنية الشائعة والمتداولة بين أفراد الشعب والتي قامت بتعديلها هذه الجماعات الشعبية حسب ميولاتهم ورغباتهم، لكونها متواترة شفاهة فهي عرضة للزيادة والنقصان عند انتقالها وانتشارها من فرد لآخر ومن جيل لآخر ومن منطقة لأخرى.

أما **جورج هرتسون** يعرف الأغنية الشعبية فيقول: "الأغنية الشائعة أو الذائعة في المجتمع وأنها شعر الجماعات وموسيقاها الريفية التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفوية دون حاجة إلى تدوين أو طباعة"[3].

كما يرى أن الأغنية الشعبية تتطور بتطور المجتمعات الشعبية وتنتقل من جيل إلى آخر ومن بيئة إلى بيئة شفاهة دون الحاجة إلى تدوينها أو طباعتها.

---

[1] عبد القادر ناطور: الأغنية الشعبية في الجزائر منطقة الشرق الجزائري أنموذجا، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/2008، ص 15 .

[2] عبد القادر ناطور: المرجع السابق، ص 15.

[3] إسماعيل بوزوينة: تمثلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين، دراسة تحليلية، رسائل ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص 07.

في حين نجد **فوزي العنتيل** الذي يعرف الأغنية الشعبية فيقول: "قصيدة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية متداولة أزمانا طويلة"[1].

وهذا ما تشترك معه كثير من التعاريف عن الأغنية الشعبية باعتبارها تراثا شعبيا شفويا كباقي الأشكال التعبيرية الشعبية.

غير أن **نبيلة ابراهيم** تقول عن الأغنية الشعبية: "أن الأغنية الشعبية هي شكل فني أدبي له صدى في الأوساط الشعبية، وتعني كلمة الشعبية الارتباط بالشعب فقد التصقت بجميع مناحي حياته كما تغنت بقيمه الروحية والأخلاقية، فلكل شعب أغاني خاصة به ونابعة من أوساطه وتعكس هويته وهي تشكل كلها تراث المنطقة بالنسبة لمناطق الأقطار الوطنية التي تتواجد بها الأغنية الشعبية كتراث فني عريق كما تعتبر الأغنية نمط من أنماط التعبير الشعبي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الشعب وتختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدي عن طريق اللحن والكلمة معا، لا عن طريق الكلمة وحدها"[2].

ومن هنا يتضح أنها مرتبطة بوجدان شعب ومناسباته المختلفة التي ترتبط بهويته ومقوماته، لذلك نجد لها انتشارا واسعا وصدى كبيرا في مختلف الأمم والشعوب وإن اختلفت في بعض كلماتها إلا أن جوهرها يبقى واحدا، ويرتبط بمناسبات معينة تقال فيها، وتعكس عقلية شعب وعاداته وتقاليده.

وترى **يسرى جوهوية غرنيطة**: "بأنها أغان فطرية لا أثر فيها لصفة متعمدة ارتجلها فرد مجهول من أفراد الشعب بطريقة بدائية لا كلفة فيها ولا تكنيك [...] وتناقلها الأبناء عن آبائهم، والبنات عن أمهاتهن [...] وترافق هذه الأغنيات صورة واضحة عن العادات والخرافات والمعتقدات التي تتحلى بها تلك الشعوب"[3].

---

[1] عماري شريفة: الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، المجلد 8، العدد 3، 2001، ص 399.

[2] عماري شريفة: مرجع سابق، ص 399.

[3] طلال حرب, أولية النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 162.

وهي تؤدى في أغلب النشاطات التي يمارسها الإنسان، وفي مختلف مناسباته الاجتماعية، وكانت ترتبط بطقوس وممارسات عديدة، وهو ما يجعلها تتميز عن غيرها من أشكال الأدب الشعبي، وما يزيدها جمالية وتأثيرا في النفوس عند سماعها وأدائها كلما قيلتْ، وتفاعل النفوس معها يعكس واقعيتها من جانب لارتباطها بمناسبات وأفراح تلم شمل العائلات والأسر وأفراد المجتمع، وتكون بذلك مظهرا من مظاهر التكامل والتكافل الاجتماعي، كما تعكس من جانب آخر قدرتها على حفظ التراث وما تم توارثه عن الأجداد والأسلاف في ماضيهم وحاضرهم لأنه يمثل هوية وأصالة عريقة تسري في وجدانهم وشعورهم ونظام حياتهم وطرق تفكيرهم التي لا يمكن التنازل عنها.

لذلك يتضح لنا أن: "الأغنية تكشف عن نظام المجتمع الواقعي الذي يعيشه الشعب"[1].

فهي مرآة تنعكس من خلالها أشكال الواقع اليومي الذي يعيشه الشعب، وكيف يجسدونه حيا في مناسباتهم المختلفة.

وسميت بهذا الاسم لارتباطها المتين "بالشعب" أو "بالجماهير الشعبية" أو "بالجماعات الشعبية" التي تعبر عن آمالها وآلامها، فالأغاني الشعبية التصقت بمناحي حياة الشعب ولازمت الإنسان وتغنت بقيمه الروحية والأخلاقية، كما عكست هويته وعبرت عن عاداته وتقاليده، ولعل هذا ما جعل الأديب الألماني **"هردر"** يهتم بالأغنية الشعبية وبجمعها في ديوان سماه: "أصوات الشعوب من خلال أغانيها"[2].

أما لفظة "الشعبية" فهي مأخوذة من الكلمة المصدر "الشعب" وهو الجيل من الناس والشعب جمع شعوب[3].

تعددت تسميات الأغنية الشعبية حيث إن كل دارس قد تعرض لها بتسمية مختلفة، وكانت تسمياتها تنبع من جوانب تخص الأغنية الشعبية في خصائصها، فهناك من يطلق عليها اسم الأغنية

[1] وردة حلاسي: الملتقى الوطن الأول الأغنية الشعبية في مواكبة ثورة التحرير يومي 27.8 أفريل 2015، ص 230.

[2] المرجع نفسه، ص 230.

[3] المرجع نفسه، ص 231.

البدوية لارتباطها بالبادية: "وللأغنية البدوية عناصر أساسية تميزها عن باقي الفنون الفولكلورية وهي الموسيقى والشعر الملحون واللباس التقليدي الأصيل والخيمة والقوم (الفروسية)، والراقصة والبراح"[1].

وتسمى أيضا بالريفية وهي كلمة مرادفة للبدوية، كما تسمى أيضا بالمحلية نظرا لتداولها في حيز جغرافي معين.

أما تسميتها بالأغنية الفولكلورية فذلك انطلاقا من أن الفولكلور عند علماء الأنثروبولوجيا يضم الثقافة المادية والمعنوية التي ينتجها الشعب، وضمن هذا المنطلق صنفت الدراسات الفولكلورية إلى خمسة تصنيفات وهي: العادات والتقاليد، المعتقدات والخرافات الشعبية، الحرف التقليدية، الفنون الشعبية، والأدب الشعبي.

ويبقى الفولكلور كما الأدب الشعبي أو غيره من الأنواع الشعبية، ذات صبغة تقليدية ترتبط بالمجتمع في ماضيه وحاضره، وتنتظر من يكشف أو يميط عنها اللثام لنستجلي كوامنه أكثر بما يزخر به من عادات وتاريخ ومقومات وخصائص ومميزات وأصالة وهوية قومية...، خاصة في ظل قلة الدراسات التي تناولت الفولكلور أو الأدب الشعبي، فتبقى تفتقر إلى دراسات تقوم من جهة بجمع مادته لحفظها من الزوال والاندثار، ومن جهة أخرى القيام بدراستها في ضوء مقاربات اجتماعية أو أنثروبولوجية أو وفق منظور النقد الثقافي... وهذا كفيل بالكشف عن جوانب أو خبايا عديدة لا تخطر على بال أو تجسد مقومات شعب أو أمة بأكملها في مختلف جوانبها، وهذا ما تسعى إليه دراستنا ولو بالقليل في ضوء ما توفر لدينا من نماذج.

2-نشأة الأغنية الشعبية:

تمتد الأغنية الشعبية في جذورها إلى مرحلة نشأة الأدب العربي في العصر الجاهلي.

فيرى الدكتور **حسين نصار** "في الرجز شعرا شعبيا كا يختلف عن الشعر الفصيح وكان الأدباء لا يعتدون به كنوع فني قولي، إذ كانوا لا يدخلونه في الأدب الرسمي"[2].

[1] وردة حلاسي: مرجع سابق، ص 231.

[2] د. حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية، ص 43.

وهذا ما ذهب إليه أيضا الدكتور **طه حسين** في قوله: "والذي نعرفه عن الرجز أنه في العصر الجاهلي كان فنا من فنون الشعر لا يحفل به الشعراء، ولا يقفون عنده، ولا يلتفتون إليه، وإنما كان شيئا أشبه بالزجل أو بهذه المواويل"[1]. فنظرة القدماء إلى الرجز شبيهة بنظرة أدباء الفصحى من المحدثين إلى الزجل.

فلكل أمة نوعا من الغناء ونذكر أن غناء العرب في الجاهلية كان على ثلاثة أوجه: "النصب، والسناد، والهزج، فالنصب غناء الركبان والقينات، والسناد وهو ضرب وصفه ابن رشيق بأنه الثقيل ذو التراجيع، الكثير النغمات والنبرات وهو على ست طرائق، الثقيل الأول وخفيفه، الثقيل الثاني وخفيفه، والرمل وخفيفه، والهزج هو أنغام خفيفة راقصة، كان يصاحبها العزف والضرب بآلات الموسيقى المختلفة، وهو الذي يثير القلوب ويهيج الحليم"[2].

ويولع المؤرخون العرب بالإطالة في الكلام عن أصل الغناء، فيدعون "أن الحُداء أول الغناء، وأصله يرجع إلى مضر بن نزار بن مَعَد"[3]. وكان حُداءه من بحر الرجز وظهر من الحداء النصب، الذي يقولون إنه ليس أكثر من حُداء دخلته بعض التحسينات، وكونه من بحر الرجز جعله أشد الأنواع ملائمة للغناء.

اختلف العرب فيما بينهم حول تسمية الغناء فمنهم من جعل أل الحداء كله هو الغناء وهو نوع من أغاني الركبان والفتيان في فضاء خلواتهم ومشقة السفر من أجل التسلية ومنه جعل النصب أساسه الأول **فابن خرداذبة** يقول: "أن الحداء في العرب كان قبل الغناء... وأن الحداء أول السَّماع والترجيع في العرب، ثم اشتق الغناء من الحُدَاء"[4] والظاهر أن النصب والحُداء ضربان متقاربان يكاد

[1] حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، منتدى سور الأزبكية، ط2، بيروت، لبنان، 1980، ص 37.

[2] ناصر الدين الأسد: القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1969، ص 100.

[3] هنري جورج فارمر: تاريخ الموسيقى العربية، تر: حسين نصار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص 23.

[4] ناصر الدين الأسد،مرجع سابق، ص 95.

تقاربهما يوحد ما بينهما فيجعل هذا الخلاف بين الروايات تبايُنًا ظاهريًا لا يعدوا الاختلاف في اللفظ والتسمية، فقد ذكرت المعاجم العربية "أن النصب غناء للعرب يشبه الحُداء إلا أنه أرق منه"[1].

وفي روايات أخرى يقال "أن أول من غنّى من الرجال هو "علس بن زيد" الملقب ب: ذي الجَدَن سمي بذا الجدن لحسن صوته والجدَن: الصوت بلغتهم، ويقال أنه أول من تغنى باليمن"[2].

وأول من غنى من النساء الجرادتان وكانتا قينيتين لمعوية بن بكر على عهد عاد.[3]

وأول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق هو طويس[4].

أما **جيمس جورج فريزر** يقول في كتابه المشهور "الغصن الذهبي" "أنه من عادات قبيلة من القبائل البدائية (البَارُونْغَا) والتي تلقب (بالبانتو الزنجية) تقوم النساء بطقوس جلب المطر وذلك بتعرية أجسادهن وبصرخات خاصة يغنين أغاني بذيئة وخليعة ويرقصن رقصات غير محتشمة وإذا صادفهن رجل ضربنه بعنف"[5].

3-تطور الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية شكل من أشكال الأدب الشعبي التي تطورت مع تطور الرقص والطقوس، وكانت بداياته مع عرب الجاهلية حيث "كانت نساء القبائل يشتركن في موسيقى الأعياد العائلية أو القبلية بآلاتهن تلك العادة التي استمرت حتى عصر محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي احتفل بزواجه بخديجة بالأفراح والأعياد والموسيقى والرقص، وكانت هند بنت عتبة على رأس بعض النسوة اللائي يخففن متاعب السفر عن قريش في أُحد بالأغاني ورثاء قتلى بدر، وضرب الدفوف"[6].

---

[1] نصر الدين الأسد، مرجع سابق، ص 95.

[2] أبو فرج علي الحسين الأصفهاني: الأغاني، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص 406.

[3] ناصر الدين الأسد: مرجع سابق، ص 99.

[4] هنري جورج فارمر: مرجع سابق، ص 52.

[5] جيمس فزيزر: الغصن الذهبي، ترجمة: نايف الخوص، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط1، 2014، ص 99.

[6] هنري جورج فارمر، مرجع سابق، ص 19.

ووجدت أيضا موسيقى الأعياد والمواسم التي كانت تزخر بها بلاد العرب الوثنية، وقد احتلت هذه الموسيقى مكانا لها في الأعياد الإسلامية أيضا، مثل الأفراح الباقية لليوم في عيد الأضحى وعيد الفطر ويوم عاشوراء والموالد المختلفة فهم يسمحون بالموسيقى حين يسمحون بالأفراح، كما في الأعياد الخاصة مثل الخطبة، الزواج، الميلاد، الختان وأخيرا أباحوا أغاني الحب[1].

ثم تطورت الأغنية الشعبية في أواخر عصر الراشدين وأصبحت أكثر فنية من الموسيقى، يسمى الغناء المتقن.

وفي العصر الأموي، كانت الموسيقى العربية تشبه مصير الغناء البدوي في جزيرة العرب حيث يقال عنها مرت الأجيال وهي تنسحب من بطحاء إلى أخرى ومن بلاد عربية إلى أخرى ولكنها لم تبرح البوادي والجبال كمن يريد التمسك بالحياة الحرة بين الخيم والطبيعة، تبعث العرب الرحالة في حياتهم الفطرية وبقيت مثالهم تحت سيطرة الحقول والرمال الآفاق البعيدة، لا تتكلف لا تتقيد مثلها هؤلاء الذين عرفوا في عهدها الأول في مكة والمدينة المنورة وأصحابها ولازالت حياتهم شبه العرب الأوائل في العهد الأموي أو في العهد الجاهلي مع بعض التعديل الإحسان بفضل الاحتكاك بالمدينة ومن هنا نذكر التنافس الذي حذا بين مكة والمدينة، حيث نجد المسعودي يقول: "أن أول من سنَّ الملاهي في الإسلام من الخلفاء وأوى المغنين هو يزيد الأول (680-683)"[2].

فعدم اهتمام الأمويين بالإسلام خلق ظروفا حسنة الملاءمة للفن والموسيقى، ولعل أعظم فائدة نالتها الموسيقى في عهد الأمويين كانت في الناحية النظرية إذ يقول المسعودي: "لم تبدأ الموسيقى تظهر ظهورا واضحا في مكة والمدينة إلا في عهد يزيد الأول"[3]. ولعل هذا القول ينطبق تماما على مكة ولا ينطبق على المدينة لأن مكة كانت متأخرة عن المدينة في نهضتها الموسيقية، وكان الحجاز معهد الموسيقى.

[1] هنري جورج فارمر، مرجع سابق، ص 47.

[2] هنري جورج فارمر، مرجع سابق، ص 75.

[3] هنري جورج فارمر، مرجع سابق، ص 84.

والأغنية الشعبية قديمة قدم وجود الإنسان، وهي تؤدي وظائف يحتاجها المجتمع عن طريق الرواية الشفوية، تختلف من منطقة لأخرى ومن إقليم إلى آخر فتصور بذلك روح الشعب الذي ينتمي إليه الإنسان الأول، فنشأت موسيقى ساذجة وتطورت عبر العصور وأصبحت إرثا يضاف إلى كل حقبة من الزمن، بحيث أصبحت بطاقة فنية لتاريخ الشعب ومراحل تطوره.

4-أنواع الأغنية الشعبية:

للأغنية الشعبية العديد من الأنواع حيث تقسمها "نبيلة ابراهيم" وفقا للوظيفة التي تؤديها إلى ثلاثة أقسام:

1- أغاني المناسبات الاجتماعية.

2- أغاني العمل.

3- الموال.[1]

في حين نجد آخرون قسموها إلى الأنواع التالية:

أغاني المناسبات وأغاني البحارة وأغاني الفلاحين، وأغاني الثورة التحريرية، وألغاني الحضرية ذات الطابع الأندلسي[2].

وقسمها الدكتور **حسين نصار** في كتابه: "الشعر الشعبي العربي" إلى:

أ-أغاني المناسبات الاجتماعية (الأفراح):

احتفل العربي في الجاهلية والإسلام بكثير من المواسم والأعياد العامة والخاصة، فقد كان ومازال يحي الأعياد الدينية المختلفة كعيد الأضحى وعيد الفطر، والمولد النبوي الشريف والأفراح الخاصة كالزواج والخطبة والميلاد والأسبوع والختان وغيرها بالغناء:

[1] عبد القادر ناطور: الأغنية الشعبية في الجزائر منطقة الشرق الجزائري أنموذجا، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

"السماع في أوقات السرور تأكيدًا للسرور وتبهيجًا لها، وهو مباح وإن كان ذلك السور مباحًا كالغناء في أيام العيد، وفي العرس، وفي وقت الوليمة، والعقيقة (حلق شعر الطفل بعد إكماله أسبوعا من مولده) وعند ولادة المولود، وعند ختانه، وعند حفظه القرآن العزيز"[1].

فأغاني الأفراح تسعى إلى إضفاء البهجة والسرور على الجماعات الشعبية، وهي في أغلب الأحيان تكون أغنية مصاحبة برقصة، فهي تبين لنا مدى ارتباط الفرد بعاداته وتقاليده الشعبية والمحافظة عليها.

ويعد الزواج من أبرز هذه المناسبات، حيث تكون له أهمية كبيرة لدى المجتمع، ويظهر في هذا الاحتفال جزء كبير من ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد، ومن الأغاني الشعبية التي بقيت تردد في الأعراس إلى يومنا هذا أغنية حنة العروس والعريس الآتية:

تربح تربح يا الرابح ويلا قال الفال تربح عليه أصغير بصحة والمال

الحنة يا الحنينة وسانوك بالقطران يحني بيك صغير عينين الظربان

الحنة يا الحنينة وجابوك الرجال يحني بيها صغير صباعين الغزال

تربح يا الرابح ويلا قال الفال

ب–أغاني العمل:

كان العرب منذ تاريخهم القديم يلجؤون إلى الغناء للترفيه عن أنفسهم، والتخفيف من أعباء الحياة، فكلما انهمكوا في عمل من الأعمال الشاقة، وأخذ منهم التعب مأخذه كان الغناء وسيلة للترفيه، وأداة الاستجمام، والطريق إلى استعادة النشاط وتجديده، فأغاني العمل من أبرز أنواع التعبير الشفهي وأقدمه حيث يرجع الباحثين هذه الأغاني إلى أزمة بعيدة. فنجد الدكتور "حسين نصار" يشير إلى أنها وجدت "على أحد نقوش أشور بانيبال، من القرن السابع قبل الميلاد ويذكر هذا النقش

[1] حسين نصار: الشهر الشعبي العربي، منتدى سور الأزبكية، ط2، بيروت، لبنان، 1980، ص 49.

أن الأسرى من العرب كانوا دائمي الغناء، وهم يعملون لآسريهم، وكان غناؤهم من الجمال بحيث أعجب الآشوريين به، وكانوا يطلبون إلى الأسرى مواصلته وإعادته"[1].

ومن هنا يمكننا القول أن أغاني العمل كانت تردد على ألسنة البسطاء للتخفيف من مشقة العمل وعنائه، فهذه الأغاني تعطي نوعا من الحماسة والنشاط تساعدهم على إكمال عملهم دون ملل.

ج–أغاني الأطفال:

عرفت الآداب الشعبية جميعًا أغاني المهد والطفولة، ولم يتخلف العرب عن غيرهم في هذا اللون من الأدب، وسمُّوه "ترقيص الصبيان"، ووصل إلينا منهم عدة مقطوعات كانوا يغنون أبناءهم بها، قال أحدهم وهو يرقص ابنته:

كريمة يحبها أبوها مليحة العينين عذباً فوها

لا تحسن السب وإن سبوها[2].

فالطفل الصغير يحتاج إلى اللعب والمرح، وفي أغلب ألعاب الأطفال تكون مصحوبة بأغاني وحركات يجهل معانيها، والتي يعرفها إشراح إبراهيم المشرفي بأنها: "شكل من أشكال أدب الأطفال ووسيلة للسمو بحسهم الفني وذوقهم الأدبي من خلال الكلمة البسيطة المفهومة واللحن القادر على جذب الأطفال وإمتاعه فيتماشى مع ميوله ورغباته وينمي قيمه واتجاهاته ولغته وفكره وخياله"[3].

فأغاني ألعاب الأطفال تختلف من لعبة لأخرى فهناك أغاني تصاحب لعبة القفز بالحبل وأخرى تصاحب الجري والدوران وأخرى تكون أسئلة وأجوبة وأخرى تكون مصاحبة بالتصفيق بين طفلين أو أكثر وهذه الألعاب لم تأت من فراغ بل جاءت بغرض تعليمي تثقيفي يمكن معرفته من خلال

[1] حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، منتدى سور الأزبكية، ط2، بيروت لبنان، 1980، ص 65.

[2] حسين نصار: الشعر العربي الشعبي، منتدى سور الأزبكية، ط2، بيروت لبنان، 1980، ص

[3] سميرة بن جدو: البعد التعليمي لأغاني الشعبية، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية عدد خاص، مارس 2020، ص: 133.

كلمات الأغنية وتفسيرها وفهم محتواها، كما نجد أغاني اللعب التعليمية الخاصة بتعليم الحساب، تعليم الشهور، تعليم أسماء الكواكب، تعليم الألوان، وتعليم الأيام فنجد الأغاني التي تذكر أسماء الأشهر ومن بين هذه الأغاني الأغنية الآتية:

عندي كعبة قارص

تحسبلي لمارس

جانفي، فيفري، مارس.

بهذه الأغنية ربطوا أسماء الأشهر بأشياء بسيطة معروفة لديهم تناسقت وإيقاع الأغنية لتسهيل الحفظ عليهم.

د–أغاني دينية:

وللأغنية الشعبية كذلك نوع آخر، يعرف باسم الأغنية الدينية التي تعبر عن العواطف والمبادئ الروحية والأخلاقية، قال زكي مبارك: "إنها فرع من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"[1].

فالأغاني الدينية نجدها في المناسبات الدينية المختلفة، كأغاني الحج، وأغاني المولد النبوي الشريف والأغاني التي تختص بزيارة الأضرحة والأولياء الصالحين، عاشوراء، والابتهالات...

فهدف الأغاني الدينية النصح والإرشاد حيث تبين مدى ارتباط الشخص بدينه وتعلقه بعبادته وتقاليده.

ومن هذه الأغاني نأخذ على سبيل المثال أغنية المولد النبوي الشريف:

زَادْ النَّبِي وفرَحْنَا بِيه (صلى الله عليه)

يَا عاشقين رسول الله (صلى الله عليه)

[1] زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ط1، _د.ت) ص 17.

صَلوُا على بن أمينة (صلى الله عليه) فارس مكة والمدينة (صلى الله عليه)

سيدنا النبي يشفع فينا قلبي شايق إليه.

فهذا النص مرتبط بيوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك أغاني كثيرة تردد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود منها ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس واتباع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والتحلي بصفاته.

فقد عبَّر الإنسان منذ القديم عن مشاعره وأفكاره وأحاسيسه من خلال مقطوعات غنائية بسيطة، وقد كان هذا الشكل من أشكال التعبير الشعبي بمثابة مرآة عاكسة لحياة المجتمع، وهي جزء من التاريخ الذي يصور لنا عادات وتقاليد أجدادنا ويبين لنا معالم هوياتنا وانتمائنا القومي والحضاري عبر العصور والأزمنة.

5-خصائص الأغنية الشعبية:

تتميز الأغنية الشعبية بمجموعة من الخصائص نظرا لقدمها، فهي تنبع من الشعب من تطلعاته، فتصور حاله ومعتقداته، وبتناقلها عبر الأجيال يتم توارثها ولهذا نجد الأغنية الشعبية تتصف بعدة خصائص وسنعتمد على رأي الباحث الألماني "ألكسندر هجرتي كراب" الذي يلخصها في ما يلي:

- **الجماعية:** بمعنى أنها إبداع صادر عن فكر ووجدان مشترك بين أبناء المجتمع، قابلة للتبديل والتعديل.
- **الغنائية:** بمعنى أنها ذاتية تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة وألوانها كثيرة تشبه ألوان الصناعة الشعبية الريفية.
- **الانفعالية:** غير أن انفعاليتها بسيطة غير معقدة وكذلك أسلوبها بسيط، ليس الفرح هو المزاج العام وإنما كثير من الأغاني الشعبية (ميلودرامي)،كما أن البعض منها ترفرف عليه قسوة الحياة ومرارتها، إن لم نقل مأساتها.

- **اللهجة المحلية:** وهذا راجع إلى اختلاف اللهجات والعادات والتقاليد والموروث الثقافي من جهة والدين من جهة.
- **البساطة والعفوية:** فهي تعبر عن خواطر مؤلفيها دون تفنن ولا مغالات.
- **سرعة الذيوع والانتشار:** وهي خاصية تفردت بها وهذا راجع إلى تعبيرها عن عواطف وأحاسيس موروثة تعبيرا أصيلا عن وجدان شعب وتجارية عبر العصور والأجيال المتعاقبة[1].

وأهم ما يميز الأغنية الشعبية أنها جماعية لأنها تعكس فكرة الجماعة الشعبية ومشاعرها وحياتها عامة وذلك لتناقلها شفاهة من جيل إلى آخر حاملة معها هذا الكم الهائل من الموروث الثقافي الخاص بالجماعات الشعبية عبر العصور.

فالأغنية الشعبية، كجميع أنواع الأدب الشعبي، تنبع من الشعب، من همومه وتطلعاته، فتصور حاله ومعتقداته، وبتناقلها عبر الأجيال يتم توارث هذه المعتقدات وتشذيب الأغنية مع التغيرات التي تطرأ على ما يؤمن به الشعب.

ونشير في النهاية إلى أن الأغنية الشعبية واحدة من أشهر المعالم الشعبية، وما من بلد في العالم تقريبا إلا وله أغانيه الشعبية ورقصته الشعبية المصاحبة لها.

وقد غدت الأغنية الشعبية والرقصة الملازمة لها رسالة محبة تتبادلها الشعوب في احتفالاتها الرسمية.

ونحن في بحثنا هذا سنحاول استنباط الأنساق الثقافية في بعض الأغاني الشعبية في منطقة قالمة، محاولين فك الرموز التي تحملها تلك الأغاني، والكشف عن دلالاتها، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني من البحث.

[1] عبد القادر ناطور: الأغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري أنموذجا، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 37.

الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في الأغنية الشعبية

– النسق الثقافي الاجتماعي في الأغنية الشعبية.

1– أغاني المناسبات والأفراح.

–حنة العروس.

– ليلة الدخلة.

– حنة العريس.

– أغاني الختان.

2– الأغاني الدينية :

أ– أغاني المولد النبوي.

ب–أغاني مواسم الحج والعمرة.

-النسق الثقافي الاجتماعي في الأغنية الشعبية:

إن الأغنية الشعبية تعبير عن الحياة الإنسانية، تجسد جوانب متعددة من حياة المجتمع ومجالاته المختلفة والتي ترتبط بالعادات والتقاليد والقيم، كما تعكس لنا طقوس المجتمعات ودرجة تحضرهم وتطورهم من خلال أغاني المناسبات والأفراح المتمثلة في الزواج، الختان، العمل، وأغاني الأطفال...وحتى المناسبات الدينية مثل: أغاني المولد النبوي الشريف ومواسم الحج والعمرة...

1-أغاني المناسبات والأفراح:

أ-حنة العروس:

ومن الأغاني الشعبية المتداولة في الأعراس الجزائرية، وخاصة أثناء حنة العروس أغنية "لالّة العروسة" وهي أغنية جماعية مجهولة المؤلف تُغنَّى بمناسبة حنة العروس وبحضور عدد كبير من النسوة سواء كان من أهل العروس أو العريس على إيقاع البندير المصحوب بالزغاريد والتصفيق والرقص، ومن خلال الأغنية الشعبية التي قمنا بتدوينها من الميدان، من الرواية سهيلة[1]، حيث تم مقابلتها وتدوين الأغنية سماعًا، وأخبرتنا أنها تحفظها سماعا ونقلا عن أمها وجدتها، حيث تقول المغنية:

المغنية: يا لالَة* مدي يدك للحنة مدي يدك

لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة ومدي يدك

المرددات: يا لالة مدي يدك للحنة ومدي يدك

لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة ومدي يدك.

المغنية: جابوا الحنة بالما ورد مرشوشة مدي يدك.

مرشوشة لمقايس ذهبي منقوشة مدي يدك.

المرددات: يا لالة مدي يدك للحنة ومدي يدك

[1] راوية الأغنية الشعبية السيدة سهيلة جحودي، العمر: 59 سنة، تقطن ببلدية بن جراح، ولاية قالمة، تاريخ اللقاء: 2021/12/9.

* لالَّة: المرأة صاحبة الشأن، المحترمة.

لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة ومدي يدك.

المغنية: لابسة المحروج* لبنية بالبنات تسوج* مدي يدك.

بالبنات تسوج الحنة وتات* يديها زوز مدي يدك.

المرددات: يا لالة مدي يدك للحنة ومدي يدك

لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة ومدي يدك.

المغنية: الزغاريت يلالي* شوفوا النور من وجها يشالي مدي يدك.

من وجها يشالي* الزين المقدود* سومها غالي مدي يدك

المرددات: يا لالة مدي يدك للحنة ومدي يدك

لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة ومدي يدك.

بدأت الأغنية بكلمة "لالّة" وهي كلمة أمازيغية فريدة وعريقة جدا، تحمل في طياتها معاني متعددة تدل على التكريم والمكانة العظيمة والتوقير الذي يوليه الأمازيغ منذ قديم الزمان للمرأة في المجتمع.

وتحمل كلمة "لالّة" في الأغنية معنى الشرف والاحترام والتبجيل والتوقير والتقدير للعروس، كما تعني أيضا الأخت الكبرى.

ونقرأ أن المغنية تنادي العروس بلفظة "لالّة" فتحمل بدورها دلالة عميقة على الاحترام والإجلال والتقدير وديننا الإسلام يحثنا على احترام الكبير لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا".

---

* المقياس: أساور من ذهب.

* المحروج: لباس مُطرّز بالحرير.

* تسوج: تمشي ذهابًا وإيابًا

* واتات: لاقت بها.

* الزغاريت يلالي: الزغاريد تتعالى.

* الزين المقدود: الجمال الكامل أو الفاتن الأخّاذ.

فالكبير له حق بالتوقير والاحترام والتقديم على غيره من الناس.

وتعتبر ليلة الحنة ليلة خاصة بالعروس حيث تجتمع مع صديقاتها وأقاربها، وتقوم أم العروس أو أم العريس أو إحدى النساء الكبيرات في السن بخلط مسحوق الحنة بماء الزهر أو ماء الورد المعروف برائحته الطيبة العطرة والذي يدل على الأصالة وجلب الحظ والسعد في الحياة الزوجية فهو فال حسن، مع تعالي الزغاريد والأهازيج، وهنا تكون العروس جالسة في الوسط ترتدي لباساً مطرزاً بالحرير وفوق رأسها "ذراية" تتغطى بها، يرافقه حلي الذي يزيد من جمال العروس، بعد ذلك يوضع لها قرص من الحنة في كلتا اليدين وتلبس قفازا.

ومن العادات الشائعة أيضا في حنة العروس أن تحمل كل واحدة من قريباتها شمعة طويلة بشرط أن يلبسن لباس تقليدي خاص بالحنة، ويختلف اللباس من منطقة لأخرى.

كما يعتقد بعض النساء أنه عندما يقمن بتخضيب أيدي الفتيات من نفس حنة العروس أنها تجلب لهن الحظ في الزواج.

وتعتر الحنة إحدى أهم سمات الاحتفال والبهجة والسرور في مثل هذه المناسبات وذكر في الأغنية "لحباب دايرين" التي تدل على اللمة العائلية أي أن المعازيم من الأهل والأقارب والأحباب والجيران والأنساب... وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن العروس من أسرة كبيرة وعريقة ذات نسب طيب.

كذلك وُصفت العروس "بطفلة صغيرة" دلالة على أنها شابة صغيرة في السن عذراء، ترمز للجمال والأنوثة والإغراء، فصغر العروس يعد مفخرة بالنسبة لأهل العريس، لأنها مصدر العطاء والقوة.

يعتبر لباس العروس من الطقوس التي لا تزال إلى يومنا هذا في منطقة قالمة، ارتداء العروس في ليلة الحناء اللباس التقليدي الأصيل والذي يختلف من منطقة إلى أخرى، وهو من المقومات الثقافية التي تبين مدى ارتباط وتمسك المجتمع بهويته وتراثه فمن عادات تلبيس العروس في الشرق الجزائري عامة وفي منطقة قالمة خاصة ارتداء العروس جبة فاخرة أو ما يعرف "بقندورة الفتلة" يرافقها كمية

من الذهب والحلي يستعمل للزينة كما ذكرت في الأغنية "لمقايس ذهبي منقوشة" وهي عبارة عن أساور من الذهب عليها نقوش تستعمل للتزيين تلبسها العروس في يديها لزيادة جمالها، وفي نفس الوقت تقوم أم العريس بالتباهي والافتخار بالعروس وعرضها أمام الحضور والمعازيم من خلال لباسها الزاهي الفاخر الذي يليق بها مع الحناء في اليد والحلي الذي زادها جمالا وبهاءً على بهاء.

فالعرس دائما يرتبط بالعادات والتقاليد، ولا يمكن تصور العرس الجزائري دون زغاريد النساء فهو من أساسيات أغاني الأفراح والمناسبات، ويدل على الفرح والإشهار بالزواج.

وفي الأبيات الأخيرة تطرقت المغنية إلى وصف الجمال الطبيعي للعروس المتمثل في بياض وصفاء ونقاء بشرة و وجهها الذي يجذب ويجلب الانتباه والنظر.

كما اعتمدت أيضا في إظهار جمال العروس في هذه الأغنية بالتركيز على المحاسن الجسدية لديها والتي تظهر في قولها جليًا: (النور من وجهها يشالي، الزين المقدود، طفلة صغيرة...).

تقول إحدى الأغاني الشعبية الأخرى:

هاتوا* الحنة هاتوا يا الخالات	هاتوا الحنة هاتوا يا العمات
هاتوا الحنة هاتوا يا البنات	هاتوا الحنة شعلوا الشمعات
هاتوا الحنة في صحن بلار	تحني فلانة وجميع من في الدار
هاتوا الحنة في صحن فضي	تحني فلانة وجه السعد يا ربي
هاتوا الحنة في صحن زجاج	تحني فلانة بركة الحجاج
هاتوا الحنة هاتوا يا الخالات	هاتوا الحنة هاتوا يا العمات
هاتوا الحنة هاتوا يا البنات	هاتوا الحنة شعلوا الشمعات
هاتوا الحنة من الجبل العالي	تحني فلانة بنت العرش الغالي

نلاحظ أن هذه الأغنية ابتدأت بأمر إحضار أو جلب الحنة من طرف الخالات أولا لأن المغنية احدى خالات العروسة ثم إحضار الحنة من طرف العمات المرفوقة بالشموع التي تدل على

* هاتوا: أحضورا.

حياة جديدة مشرقة ومنيرة، وهي فأل حسن فالشموع شرط أساسي من لوازم الحنة كما تدل على الفرح والبهجة والسرور.

ومن جهة أخرى تقوم باختيار الصحن الذي يجب أن توضع فيه الحنة، فتأمر بجلب صحن من بلار أو زجاج الذي يعتبر من أساسيات الجمال والفخامة ومن القطع النادرة قديما، علاوة على ذلك فإن الزجاج له مزايا في إضافة الشعور بالراحة النفسية والتمتع بالأناقة.

كما تأمر بجلب الحنة في صحن فضي، فالفضة من المعادن الثمينة الغالية وآنية من أواني أهل الجنة، دلالة على المكانة التي تحتلها العروس في العائلة، والتي تركز إلى خصوبة المرأة وهي من أكثر المعادن بياضا فهي تحمل دلالة عميقة على وصف النور العاكس من وجه العروس، وذكرت الفضة في مواضع كثيرة من كتاب الله: لقوله: "وَيُطَافُ عَلَيهِمْ بِأَنِيةٍ مِن فِضّةٍ وأَكْوابٍ كَانَتْ قواريرًا (15) قَوَارِيرًا مِنْ فِضّةٍ قَدّرُوهَا تقديراً (16)". سورة الإنسان 15-16

مما يؤكد أن المغنية متشبعة بالثقافة العربية الإسلامية وهذا ما انعكس على هذه الأغنية.

كما يتبركون بالحجاج والمعروف أن الحجاج عند عودتهم من الحج يحضرون معهم الحنة للتبرك بها ولجلب الحظ والسعد اليمن، دلالة على تمكنهم بالدين الإسلامي وبالأماكن كمكة المكرمة.

وإذا عدنا لأغاني الزواج الأخرى المعروفة، نجدها لا تختلف كثيرا في تفاصيلها وما ورد فيها عما ذكرناه سابقا، وهذا يجسد معاني تدل على قيم الزواج عند المجتمع القالمي كما الجزائري.

تقول احدى الأغاني الأخرى الخاصة بالزواج.

تربح تربح يا الرابح ويلا قال الفال تربح عليها وليدي بالصحة والمال

الحنة يا الحنينة وجابوك للبيت يربح عليها وليدي بعمارة البيت

الحنة يا الحنينة وجات من مكة سايرة* تحني بيها العروسة وحباباتها دايرة*

* سايرة: من السير: جاءت.

* دايرة: محيطين بها.

الحنة يا الحنينة وهرسوك* في المهراس تحني بيها العروس صباعين* النحاس

الحنة يا الحنينة وسانوك* بالزيت تحني بيها العروس هي ضو البيت

تربح تربح يا الرابح ويلا قال الفال تربح عليها وليدي بالصحة والمال

ما يلاحظ في هذه الأغنية أنها استهلت بكلمة الربح والبشرى بالفأل الحسن ودوام الصحة وجلب الرزق، وأن تكون العروس فأل خير على زوجها وأهله كما تجلب السعادة والطمأنينة إلى بيت الزوجية، حتى وإن كان هذا الزوج سيء، فصلاح المرأة يرتبط بصلاح الرجل هذا سبب في إصلاح الحياة الزوجية، حيث نجد الكثير من المجتمعات يعتقدون أن المرأة هي مصدر الخير والشر، فإذا كانت المرأة حسنة مباركة تجلب معها الخير والسعادة والصحة والمال إلى البيت الزوجية، أما إذا كانت سيئة منحوسة فقد تجلب معها الشر والحزن والمصائب... ولكل مجتمع نظرته الخاصة للمرأة رغم تحضر المجتمعات وارتقاء فكر المرأة ومطالبتها بالمساواة مع الرجل، وهذا ما يعكس لنا سلطة الرجل على المرأة، لكن في ثقافة المجتمع الجزائري لا يزال يؤمن بفكرة تغليب الهوية الذكورية الرجولية على الهوية الأنثوية.

ويتبين لنا في هذه الأغنية أن المجتمع الجزائري متمسك بمعتقداته ومن بينها "الفأل" وهذه إشارة مضمرة يسندها المجتمع إلى الرجل أكثر من المرأة، فمكانة المرأة مرتبطة بكل ما تجلبه لزوجها من سعادة وحزن، وكأن المغنية هنا تحاول الإدلاء بدور المرأة ومدى تحملها المسؤولية الثقيلة.

كما تتمنى أم العريس لابنها الذرية الصالحة وإعمار البيت بالأحفاد، وفيه دعوة صريحة لإنجاب الأولاد وتكوين أسرة كبيرة صالحة تسعد بها هي وأهلها.

وفي مقطع آخر تذكر المغنية الحنة أو الحناء التي جاءت من مكان بعيد مبارك ومقدس (مكة) لتحني بها العروس مع أهلها وأصدقائها وأقاربها من حولها ولتكون فأل خير عليها.

---

* هرسوك: طحنوك.

* صباعين: ج .م. أصبع.

1* سانوك: خلط مسحوق الحنة بالزيت.

وتعتبر الحنة جزءاً أساسياً من أفراح ومناسبات الجزائريين، كما تحتل مكانةً مميزةً في منطقة قالمة، فعشبة الحناء لها علاقة وطيدة بالثقافة الشعبية فهي تبين تراث هذا الشعب.

يكتسب سكان منطقة قالمة كباقي المناطق الجزائرية بعض المعتقدات والطقوس الثقافية، التي نجدها حاضرة بقوة في أفراحها ومناسباتها المختلفة (كالخطوبة، الزواج، الختان...)، فالمرأة لا يمكن أن تستغني عن الحناء حيث تستعملها في مختلف جوانب حياتها، خاصة أن هذه العشبة تستعمل كزينة للمرأة في الاهتمام بمظهرها وأناقتها وصبغ شعرها مما يزيدها جمالا وبهاءًا، كما تستعمل أيضا كعلاج للتداوي من بعض الأمراض (كصداع الرأس، التهاب اليدين والرجلين، جبر الكسور، ولتخفيف آلام المفاصل والروماتيزم...)

ولا تقتصر الحنة على النساء فقط، بل استعملها الرجال أيضا اقتداءًا بالسنة النبوية حيث استعملها الرسول –صلى الله عليه وسلم –والمسلمين للمداواة والزينة كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: إن أحسن ما غيرتم به الشيب، الحناء والكتم".

فقد ارتبطت الحناء عند المسلمين والعرب بالقداسة وبالجانب الروحي وبالتدين.

وأهم ما نلاحظه في هذه الأغنية التكرار الذي ساعد على توحيد اللحن مما يخلق جمالية في النص، فكلمات هذه الأغنية جاء عفوية من غير تكلف، فهي ألفاظ بسيطة مسجوعة تابعة لمعانيها تحدث إيقاعا صوتيا جميلا، يساعد الحضور على الإصغاء إلى الكلام وسهولة حفظه.

وإذا كانت الأغنية السابقة تغنى في ليلة الحناء، فإن هذه الأغنية تغنى عند وصول العروسة إلى بيت الزوجية:

عالسلامة جيتي لالة العروسة	عالسلامة جيتي لالة العروسة
عالسلامة جيتي يا فرحة قلبي	يا عمارة بيتي لالة العروسة
زغرتي يا خالة لالة العروسة	جابوها الرجالة لالة العروسة
زغرتي يا عمة لالة العروسة	جابوها بالهمة لالة العروسة
طالعة في الدروج لالة العروسة	لابسة المحروج لالة العروسة

عالسلامة جيتي لالة العروسة عالسلامة جيتي لالة العروسة

نلاحظ في هذه الأغنية أنها ابتدأت بترحيب أهل العريس بعروستهم وأهلها واستقبالهم بكل فرح وسرور، ويعبرون عن مدى سعادتهم من خلال هذه الأغنية لوصول العروس بسلامة وبخير إلى بيت الزوج، حيث وصفوها "بلالة العروسة" دلالة على المكانة الخاصة التي تحتلها في بيت زوجها ودورها العام الذي تقوم به هو إنجاب أحفاد صالحين للعائلة، كما استقبلوها أيضا بالزغاريد المشتركة بين الخالات والعمات هذا يظهر الترابط الأسري المتين والمكانة التي تعتليها الأسرة أي أن أهل العريس ذو الشأن الطيب والمركز العالي، فتكون بذلك قد صورت لنا تركيبة النسق الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية المتينة بينهم.

بعد ذلك أخذت المغنية بذكر ميزات العروس الحسنة مع وصف لباسها.

وهذا يدل على إعلاء شأن العروس ومكانة أهلها خاصة منهم الرجال، وفي قولهم "عالسلامة جيتي" نفهم منها أن العروس تقطن في مكان بعيد عن أهل العريس، والدعوة لها بالسلامة يحمل بشارة خير وجلب للحظ الوفير معها كما أهلها.

ب-ليلة الدخلة:

والمعروف في منطقة قالمة أن ليلة الدخلة هي نفسها يوم الزفاف، حيث يدخل العريس بعروسته وتظهر علامات السرور والبهجة على وجوه العائلتين، فيطلق الرجال البارود وتعلو أصوات النسوة بالزغاريد والمواويل والأغاني، إلا أن هذه العادة بدأت تزول وتندثر شيئا فشيئا، ومن بين الأغاني التي تردد في ليلة الدخلة ما يلي:

بنت الرجالة في ليلة الدخلة خرجت فحلة*

البارود فوق راسها يقول

بنت الحرة في ليلة الدخلة خرجت حرة

والصلاة على الرسول

* فحلة: من الفحولة، البنت التي تصون شرفها.

استهلت هذه الأغنية بلفظة "بنت الرجالة" أي أنها تربت على يد الرجال الأحرار وهذا المقطع يدل على الافتخار بأصل العروس لترفع رأس نسبها وعائلتها عاليا لتكون قدوة لغيرها من الفتيات اللائي لم يتزوجن بعد، وتتغنى النسوة بشرف وعفة العروس ووصفها "بالبنت الفحلة" دلالة على أنها ذو أصل وعرق طيب، وهو ما تشير إليه المغنية بجملة :"ليلة الدخلة خرجت فحلة" فهذه الأغنية تتضمن ألفاظا جنسية صريحة تارة وضمنية تارة أخرى.

واستحضرت المغنية "البارود" الذي يدل على القوة، الأنفة، الهيبة والأصالة ... بالإضافة إلى دلالته المضمرة للشرف والعفاف والطهارة والكرامة، كما أنها تؤكد عذرية العروس، فهو يرمز للإشهار والإعلان للزواج، وكلها تعبر عن الفرحة واحتفال الجميع بالعروس والافتخار بها وبنسبها.

وديننا الإسلام يحثنا على ذلك لقول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "أعلنوا هذا النكاح، واضربوا عليه بالدفوف"[1] أي أشهروا هذا الزواج وأظهروه بين الناس، وفيه اهتمام النبي -صلى الله عليه وسلم- بحفظ أعراض الناس وحقوق الذرية الناتجة عن النكاح المعلن، كما أنه يدعو للإشهار بالوسائل المتاحة كالدف.

أما البيت الثاني من الأغنية فتقول بنت الحرة خرجت حرة وهذا يرجع إلى التربية التي تقوم بها الأم لأبنائها فالأم لها قيمة ومكانة ودور كبير في المجتمع وفقا لما تقوم به من تربية وتعليم وتنشئة أبنائها تنشئة سليمة، فالبنت تأخذ كل عادات وسلوكات أمها لذل يقال أن الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق، فهي أساس بناء المجتمع.

يرتكز الزواج كنسق أنثروبولوجي على المجتمع والدين، اللذان يعدان من أهم مصدر لطقوس الزواج وهذا ما تعكسه لنا هذه الأغنية، فيظهر النسق الديني جليا في قول المغنية الصلاة على الرسول.

[1] رواه الترميذي وحسنه.

ج–حنة العريس:

إلى جانب هذا النوع من أغاني الأفراح نجد أغنية حنة العريس التي تقول:

بسم الله، بسم الله وبِيهَا يَبْدَا البَادِي والصّلاَةْ عَلَى رَسُلْ اللَّهْ مُحَمَدْ سِدْ سْيَادْي

يُو يُو يُو يُو يُو يُو يُو (زغاريد من النسوة الحاضرة)

محمد محمد وصلوايا الأمة عليه سيدنا وحبيبنا ويربح من صلى عليه

يُو يُو يُو يُو يُو يُو يُو

جَزْنَا عَلَى هَذِيك المريحَة وعْجَبْنِي نُوَّارْهَا هَذِي مَرْتَكْ يَا (اســـم العريس) وَبين الثبات

يُو يُو يُو يُو يُو يُو يُو

حَنَّة يَا الحْنِينَة، والحْنِينَة في صْحَنْ البَلاّرْ تَرْبَطْهَا لاَلَّةِ لَعْرُوسَة والصَّلاَةْ عَلَى النَّبِي المخْتَارْ

يُو يُو يُو يُو يُو يُو يُو

هَادِي عَادَة قْدِيمَة وخَلاَوْهَا الي فَاتُو مَبْرُوكْ عَلَى (اســـم العريس) والعَافْيَة والعَاقْبَة

يُو يُو يُو يُو يُو يُو يُو

يا بَنْتِي العَرُوسَة، يَا شَجْرَة الخُوخْ انْتِي رَايْحَة للأَرْضْ البَعِيدَة وأَنَا بِيك نْزُوخْ

افتتحت هذه الأغنية بالســـملة وهي أفضـــل ما نبتدأ به أعمالنا من أجل إحلال البركة واليمن، بعدها الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام سيد الأمة وحبيبها الذي بث روح الإسلام في أمته فهو أجمل ما يذكر على اللسـان وفي المعتقد الشـعبي تعتبر بمثابة تعويذة دينية تقي من العين والحسد.

وما يلاحظ في هذه الأغنية هو زغاريد النسـوة المتكررة في نهاية كل مقطع. هذا التكرار يخلق إيقاع موســـيقي يتلاءم وألفاظ الأغنية، فهما وجها لعملة واحدة ولا يمكن تصـــور أغنية دون أحدهما، فالموســـيقى تبعث الروح في الألفاظ وتحييها مما ينتج عنها نغما وجرســـا موســـيقيا موحدا وجميلا يعكس عبقرية وبراعة الفنان الشعبي في أدائه للأغنية.

وتتميز ألفاظ الأغنية بالسـلاسـة والبسـاطة والعفوية لكي يفهمها عامة الناس، "أهم ما يميز الكلمة في الأغاني الشـعبية هي العفوية فهي منبعثة من الذات الشـعبية غير المعقدة دافقة بالأحاسيس دون

محاولة لكتمانها أو تغطيتها بكلمات منسقة ومنمقة لذلك فإننا نجد أن هذه الكلمة تكون ظاهرها بسيط وفي فحواها عمق وصدق في التعبير"[1].

ثم تذكر المغنية الحنة التي لها أهمية كبيرة في الثقافة الشعبية والتي ترمز للأصالة خاصة عند المرأة الجزائرية والعربية، والمعروف أن أغاني الزواج تكون مزيج بين زغاريد وتصفيق النسوة الحاضرات وترديد المرددات وراء المغنية، فالمغنية تحسن انتقاء الأغاني وتربطها بكل حدث خاص بها كمناسبة الزواج الذي بدوره يعبر عن الفرح عند كل المجتمعات.

والأغنية الشعبية تضمنت مجموعة من الألفاظ التي ارتبطت بهذا الحدث المتمثل في الزواج مثل: هاذي مرتك، بين البنات تختارها، لالة لعروسة، مبروك على (اسم العريس)، العاقبة لأخواتو، بنتي لعروسة....

وقد تم اختيار واستعمال وتوظيف مثل هذه الكلمات بعناية فائقة تقوم على التلاؤم والتناسب اللغوي بين الشكل والمعنى واللذين يحددان إيقاعا موسيقيا، نتيجة توافق أواخر الكلمات من جهة، والتصفيق والآداء من جهة أخرى، ليخص هذا الطقس الاجتماعي السعيد.

د. أغاني الختان:

يعد الختان من الشعائر الدينية أو الثقافية الذي تحتفل به مدينة قالمة وسائر البلاد العربية والإسلامية، بالزغاريد والأغاني، كما تعتبر عملية الختان من الإجراءات التي تؤهل الطفل الصغير لإكمال وإتمام دينه الذي جاء به نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– كما أنه وقاية من الأمراض.

فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من سُنتِي وسنّة الأنبياء قبلي النكاح والختان والسواك والعطر".[2]

---

[1] عماري شريفة: الخصائص الغنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، المجلد 8- العدد 3، 2021، ص 407.

المنديل الأحمر والحنة الحمراء يحميانه من عين الحسود، موقع جزايرس، تاريخ النشر 2011/08/27، تاريخ الاطلاع 2022/04/25.

[2] https:// www.djazaires.com

ويفضل ختان الأطفال وهم صغار وخاصة في اليوم السابع من الولادة لقوله (ص) "اخْتِنُوا أَوْلاَدَكُمْ يَوْمَ السَّـابِعْ، فَإِنَّهُ أَطْهَرُ وأَسْـرَعْ لِنَبَاتِ اللَّحْمِ، وإِنَّ الأَرْض تَنْجُسُ من بول الأقلف أربعين صباحًا".[1]

ويتم الإعلان عن الختان قبل ثلاثة أيام وذلك بتعليق منديل أحمر فوق سـطح المنزل كي يعرف أن هناك ختان في ذلك البيت.

وتبدأ تحضيرات الختان مسبقا، بتحضير الحلويات وشراء ملابس خاصة بالختان وعادة ما يكون لباس الطفل عبارة عن قدوارة وبرنوس مطرزان بالحرير الأبيض وكذلك الطربوش (شاشية).

وقبل الختان بيوم يجتمع الأهل والأقارب على وضع الحناء للطفل حيث توضع الحناء في طبق مزين بالشموع والورد والتمر والحلوى، وتقوم جدة الطفل أو أمه بخلط أو بل الحناء بماء الزهر، لأنه يجلب الحظ والسعادة في المستقبل، وتقوم النسوة بترديد الكثير من الأهازيج المرتبطة بهذا الطقس الاجتماعي، وفي اليوم الموالي يختن الصبي في البيت على يد الطهار الذي يقوم بحيلة تلهي الطفل، حيث يطلب منه أن ينظر إلى السماء موهما إياه بوجود حمامة هناك، وبمجرد النظر إلى السماء يكون الطهار قد انتهى من العملية.

وتقوم النسوة بترديد هذه الأغنية أثناء عملية الختان:

طهر يا لمطهر صح على يديك	لا يتوجع وليدي لا نغضب عليك
طهر يا لمطهر طهرلي وليدي	وإن شاء الله يبرى هذاك ما عندي
طهر يا لمطهر طهر تحت الدالية	لا تجرحلي وليدي وميمتوا الغالية
طهر يا لمطهر طهر يا بوشاشية	لا تجرحلي وليدي لعزيز عليا
طهر يا ليطهر طهر بخيط حمر	لا تجرحلي وليدي عرجون التمر
طهر يا ليطهر طهر مناش خايف	عمومو سْبُلَة وبابا صَيْدْ وَاقْفْ

الأحاديث الواردة في الختان يوم السابع، رواية ودراية بقلم الشيخ الدكتور ابن عبد الباري رضا بن خالد بوشامة.

[1] https:// www.ajurry.com

طهر يا لمطهر طهر في حجري طهرلي وليدي يعشي يجري

تعتبر الأغنية بمثابة وصية، توصي بها الأم الطهار أو الختَّان بأن لا يؤلم ابنها ويصحح يديه ويدقق في إجراء عملية الختان، حتى لا يجرحه، راجية من أن لا يؤلم فلذة كبدها لأن هذا يغضبها.

تواصل المغنية الحديث عن الأم ودعائها لابنها بالشفاء العاجل خاصة وأنه ابنها الوحيد وهذا يظهر في قولها (هذاك ما عندي) دلالة على عطف وحنان الأم اتجاه ابنها.

بعد ذلك تنتقل المغنية إلى وصف المكان الذي تقام فيه عملية الختان تحت شجرة الكرم (تحت الدالية) وهذا يدل على أن الختان قد تم في فصل الصيف.

وتستمر الأغنية الموجهة للختان الذي يلبس طربوش فوق رأسه (بوشاشية) في تحذيره حتى لا يجرح ولدها الصغير في السن لأنها لا تستطيع تحمل رؤيته يتألم، من خلال هذا يتضح لنا قيمة الابن عند أمه.

ثم تطرقت المغنية إلى وصف الترابط الأسري والتكاتل الاجتماعي بين الأعمام والأب (عمومو سبولة، باباه صيد واقف) وذلك يخلق حالة نفسية صحية للطفل وتعزز ثقته بنفسه.

وفي الأخير تطلب المغنية من الختان أن يختن الصبي في حجر والدته، لأن حجر الأم هو المكان والمأوى الوحيد الذي يشعر فيه الطفل بالأمان والهدوء. كما تتمنى له الشفاء في أقرب الآجال لكي يرجع للعب مع أصدقائه عشية الختان ويظهر ذلك في قولها (يعشي يجري).

صورت لنا هذه الأغنية الواقع الاجتماعي ولها معاني ودلالات قوية وعميقة فجاءت كلماتها سهلة وبسيطة مفهومة عند الجميع سهلت على الختان إدراكها فمثلا (لا تجرحلي) بمعنى الحذر والتركيز في عمله لكي لا يجرح الصبي، أما كلمة (طهّر) في معناها العلمي هو استئصال جلد مقدمة العضو فهي عملية ضرورية تمنع وتقي من الإصابة بالأمراض، وتحمل كلمة طهر معنى الطهارة والنقاء والنظافة.

2.الأغاني الدينية:

تختص الأغاني الدينية بوصف حياة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ومدحهم والإشادة والثناء بأخلاقهم الكريمة، كما تدور جل الأغاني الدينية حول العادات والتقاليد والطقوس المرتبطة بالمناسبات الدينية كالأغاني التي تردد في المولد النبوي الشريف والاحتفال بعاشوراء وأغاني مواسم الحج والعمرة والتضرع إلى الأولياء الصالحين... وغيرها من الطقوس.

أ. أغاني المولد النبوي:

تحتفل الأمة الإسلامية ككل عام بذكرى المولد النبوي الشريف تعظيمًا و تكريمًا لنبينا محمد- صلى الله علية وسلم - وهو أعظم يوم في الكون بمولده امتلأت الدنيا بنوره وضيائه سيد الأمة وشفيعها أنار العالم بقدومه ففي هذا اليوم يقومون بمدح الرسول وذكر سيرته العطرة وسنته المطهرة.

وتكمن أهمية هذا الاحتفال في تمسك المسلمين بالتعاليم الدينية التي جاء بها خير البَشر ومن بين الأغاني والابتهالات التي تردد لاحياء ذكرى المولد النبوي الشريف أغنية"زاد النبي" التي تقول:

زاد النبي وفرحنا بيه صلى الله عليه — يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه
أول ما نبدأ باسم الله صلى الله عليه — سيدنا النبي ابن عبد الله صلى الله عليه
يا سعد من حج وصلى في الحرمين — يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه
وانزاد في ليلة الاثنين صلى الله عليه — جد الحسن جد الحسين صلى الله عليه
زاد النبي وفرحنا بيه صلى الله عليه — يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه
إلى النبي رحلتين يا مسلمين — يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه
صلوا على ابن أمينة صلى الله عليه — فارس مكة والمدينة صلى الله عليه
يوم الزحام يشفع فينا في يوم الدين — نبينا الهادي الودود صلى الله عليه
زاد النبي وفرحنا بيه صلى الله عليه — يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه

تغنى هذه الأغنية بمناسبة المولد النبوي الشريف، وتعبر عن مدى فرحة المسلمين وعشقهم وتعلقهم بالرسول –صلى الله عليه وسلم– حيث ألفوا قصائد وأغاني تسرد حياته وسيرته العطرة من خلال الإشادة بأخلاقه وصفاته النبيلة والطيبة لأنه يحضى بمنزلة رفيعة في نفوس البشرية.

ويعد المولد النبوي الشريف من المناسبات العظيمة التي لها قدسية ومكانة عند المسلمين، وهو ميلاد خير الأنام ويتغنون بذكره، كما نجد المغني يشيد الرسول –صلى الله عليه وسلم– سيد الأمة وشفيعها وحبيبها جاء ليشفع في أمته يوم الحشر.

جاءت هذه الأغنية الشعبية الدينية بعنوان "زاد النبي"،إذ أن هذه الأغنية تحمل مدى عظمة هذا اليوم وهو ولادة خير البرية محمد– صلى الله عليه وسلم– كما ذكر المغني نسب الرسول فذكر: آمنة بنت وهب أم الرسول (ص) وعبد الله بن عبد المطلب وهو أبوه، كما ذكر الحسن والحسين أحفاده، فهذه الأغنية معروفة ومتداولة عند كافة الجزائريين خاصة بمناسبة المولد النبوي الشريف حيث تردد وتغنى من قبل الأطفال الصغار والنساء عشية الاحتفال بمولد رسول الله —صلى الله علية وسلم وذلك لتعليم الأطفال وترسيخ العقيدة الإسلامية في أذهانهم.

ثم نجد المغني يأمرهم بالصلاة والسلام على الرسول –صلى الله عليه وسلم–كل ما ذكر اسكه ويذكرهم بأنه شفيعهم يوم القيامة، وقد جاءت صفات الرسول –صلى الله عليه وسلم –ويظهر ذلك في الكلمات التالية (شفيعنا، فارس مكة والمدينة، أشرف مولود، نبينا الهادي الودود...).

كما اعتمد المغني على تكرار المقطع :

(زاد النبي وفرحنا بيه صلى الله عليه .... يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه)

دلالة على فرحتهم الكبيرة بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم .

من خلال هذا الموروث الشعبي نجد أن الأمة الاسلامية تتلهف لمعرفة الصفات الحميدة والحسنة التي كان يتصف بها الرسول –صلى الله عليه وسلم– فهذه الأغاني الدينية التراثية تساعد في نشأة الأطفال والأجيال القادمة تنشئة صحيحة، والتحلي بصفات الرسول–صلى الله عليه وسلم– واتباعه كقدوة لهم والبحث في سيرته.

ب–أغاني مواسم الحج والعمرة:

نلتمس العلاقة القائمة بين الغناء والدين في كثير من المناسبات أهمها أغاني الحج حيث تغنى هذه الأغاني للتعبير عن فرحة الحجاج واشتياقهم لرؤية البقاع المقدسة، فالحج من الشعائر الدينية التي يقوم بها المسلم لإتمام عبادته المفروضة وهذه العبادة ليست إجبارية إلا لمن استطاع إليه سبيلا.

وهي أهازيج يرددها المغني إما عند ذهاب الحجاج لزيارة بيت الله الحرام أو عند تأديتهم لمناسك الحج أو عند استقبالهم ورجوعهم من الحج، والهدف الأساسي من هذه الأهازيج هو ترسيخ العقيدة وتقوية القيم الدينية في نفوس المسلمين، وعلى سبيل المثال نأخذ هذه الأغنية التي تغنى بمناسبة ذهاب الحجاج إلى البقاع المقدسة:

الله الله الله..... وحنا حجاج مشورين لمقام رسول الله.

الله الله الله

أطلبنا فضل الله وبجاه رسول الله الله لا يحرمكم يا حباب من شوقت بيت

الله الله الله

ودعنا أهل الخير بقيناهم بالخير خلينا الغالي والعزيز في حب رسول الله

الله الله الله

سمحنا في لرزاق وسمحنا في الأولاد وقصدنا مقام الرسول والكعبة بيت الله

الله الله الله

الطيارة علات وعيون الناس بكات من شوق الكعبة الطاهرة ولي* يبكي

الله الله الله

زعرتو يا نسوان تزهى بكم لَعْيَانْ ندعي لكم بالخير والسعادة في بيت الله

الله الله الله ... يويويو

في جدة يا الإسلام بادرنا بالإحرام وتركنا زينة الحياة وذكرنا اسم الله

الله الله الله

* لي: الذي

لبينا للرحمان وقصدنا للعنوان ودخلنا من باب السلام الكعبة بيت الله

الله الله الله

شفناها يا لسياد والدمعة تجري واد وبدينا طواف القدوم ما بين خلق الله

الله الله الله

طفناها سبع أشواط بالنية والنشاط لمينا بركتنا في الحجر الأسود يامحلاه

الله الله الله

صلينا ركعتين في مقام إبراهيم ونزلنا بالنية لبير زمزم وشربنا ماه

أرويني يا لسلام وقصدنا للأرزام وسعينا في صفا مع المروى وخاطرتاه

الله الله الله

وقصدنا عرفات وسهرنا بالصلاة من بعد الصبح الصلاة في جبل الرحمة

الله الله الله

والوقفة يا سادات بعد الظهر بدات حتى الشمس تمسات ولخلايق تطلب في

الله الله الله

عولنا للرحيل بعد لي طاح الليل للمزدلفة قاصدين نجمعوا فرض الله

الله الله الله يو يو يو

لمينا الجمرات وطريق الله نادات في ميناء حطينا الرحال وبدينا ذكر الله

الله الله الله يو يو يو

بعد الصبح أسادات رجمنا الجمرات وذبحنا فدية يا حبابنا في سبيل الله

الله الله الله

وقصدنا يا لإسلام شورى لبيت الحرام طفنا إلا فاضة الواجبة ودينا فرض الله

الله الله الله

بعد الحجة يا ناس قصدنا سيد الناس زرنا المدينة المنورة وشباك رسول الله

الله الله الله

في الروضة ياسادات قمنا ربعين صلاة ووقفنا قدام الرسول سيدي رسول الله

الله الله الله

ومشينا للبيقع زرنا أهل الشفيع والصحابة المجاهدين وزواج رسول الله

الله الله الله

ومشينا ياسادات لجميع المزارات وختمنا بالصلاة عن أحمد سيد خلق الله

الله الله الله

أطلب فضل الله وبجاه رسول الله الله لا يحرمكم يا لحباب من شوقة بيت الله

الله الله الله

في كل موسم من مواسم الحج اعتاد الحجاج على ترديد الأغاني والمواويل والابتهالات التي تنبع من قلوبهم فهذه الأغنية جاءت معبرة على مدى حنينهم واشتياقهم لزيارة ورؤية بيت الله حرام وقبر الرسول –صلى الله عليه وسلم – ويظهر ذلك جليا في العبارات التالية (شوفت بيت الله، مقام الرسول، شوق الكعبة الطاهرة).

والمعروف أن الحجاج قبل سفرهم يعملون على إرضاء ومصالحة الناس الذين كانت بينهم عداوة وخلافات حتى يحس الحجاج بالرضى النفسي والطمأنينة من أجل أداء فريضته وهو مرتاح البال، فأداء فريضة الحج بالنسبة للحجاج تعتبر بمثابة غسل الجسد وتطهير النفس من الذنوب والميلاد الروحي الجديد لأن الحجاج عند عودتهم من الحج يعودون صفحة بيضاء خالية من الذنوب وكأنهم ولدوا من جديد.

وفي موضع آخر من الأغنية يودع الحجاج أهلهم وأقاربهم وهي أصعب لحظة يمرون بها، تاركين وراءهم بيوتهم وأولادهم وبلدهم وكل ما يملكون بمشاعر مختلطة ومزيج من الأحاسيس مليئة بالفرحة المتمثلة في زيارة بيت الله الحرام وشوقهم وتلهفهم لرؤيتها وحزنهم لمفارقة أولادهم وأهلهم وسفرهم إلى البقاع المقدسة قصد تلبية دعوة الله لزيارة الكعبة الشريفة ومقام رسوله الكريم.

فالحاج عند ذهابه إلى الحج يوصيه الأهل والأقارب بالدعاء لهم لأن في اعتقادهم دعوة الحاج أمام الكعبة مستجابة من الله.

إن معظم الأغاني الدينية التب تطرقت إلى موضوع الحج، كانت سرد لأحداث ومشاهد ومراحل التي كان يمر بها الحاج أثناء تأديته لمناسك الحج، فجاء في هذه الأغنية ذكر للأماكن المقدسة (الكعبة، مقام الرسول، مقام إبراهيم، بئر زمزم، الصفاء والمروة، جبل عرفات، مزدلفة، بيت الحرام، المدينة المنورة).

كما ذكرت الأفعال المقدسة (كالدعاء، الزيارة، الطوف، الصلاة، السعي، الوقوف، الرجم). تعد المناسبات الدينية من أكثر المناسبات التي لها تأثير كبير في نفوس المسلمين، فهي تحرك مشاعر الفرد وتقوم بإعادة تجديد وإحياء العلاقات بين الناس، فالحج مظهر من مظاهر التكافل والترابط الاجتماعي والديني وهو وسيلة للمحبة وصفاء القلوب، والتعاون على البر والتقوى، وبه تجتمع وتتعارف الأمة الإسلامية والعالم كله في أرض الله.

خاتمة

الخاتمة:

يعد التراث الشفوي بمثابة وثائق اجتماعية حضارية تاريخية وإرث عريق تفتخر به كل أمة وتنمو وتتطور بفضله بما فيه الأغنية الشعبية التراثية الجزائرية التي تعبر دائما عن أحاسيس ومشاعر ووجدان الشعب في مختلف ظروفه، فهي مرآة عاكسة لجميع جوانب حياتهم وتجاربهم ونشاطاتهم اليومية، وهي من أكثر الأجناس قدرة على تصوير الراهن بكل حمولته الثقافية حيث عبرت عن مختلف قضايا المجتمع الجزائري عامة والمجتمع القالمي خاصة.

وتعد دراستنا لموضوع الأغاني الشعبية في منطقة قالمة، توصلنا إلى مجموع نتائج، كان أهمها:

- مازال المجتمع القالمي محافظا متمسكا بعاداته وتقاليده المتأصلة ويظهر ذلك في مختلف مناسباته وأفراحه خاصة في طقوس الزواج، حيث نجد أن لباس العروس يختلف من منطقة إلى أخرى ومن بيئة إلى أخرى فهو من مقومات الحياة الثقافية لذلك المجتمع، ومن خلاله تبين لنا مدى تمسك الفرد بتراثه وهويته، كما نجد أن الأغاني الشعبية حاضرة وبقوة في جميع مناسباته رغم التطورات التي دخلت على الموسيقى من آلات موسيقية حديثة مثل: الكمنجة، العود، بيانو...إلخ وتطور المجتمع وتأثره بموسيقى الشعوب الأخرى، إلا أن المجتمع القالمي مازال يردد هذه الأغاني شفاهة، مثله في ذلك مثل كثير من المناطق الشرقية في الجزائر أو حتى الغربية منها.
- للنسق الثقافي في شكلان في نصوص الأغنية الشعبية هما: النسق الظاهر (البارز) ونسق المضمر (الخفي) فهما نسقان لا يمكن الفصل بينهما، بل لا يتفقان داخل هذه النصوص، لأن الوظيفة النسقية لا تحدث في النص إلا عندما يتعارض المضمر والمظاهر وهذا ما يضفي على هذه النصوص الشعبية جمالية فنية ذا قبول جماهيري.
- وإن دلالات النسق المضمر ترتبط بالإظهار والإخفاء وهذا الاظهار لا يعني أنه غير موجود بل يمكن أن يكون مقصودا أو غير مقصودا، لكن الإضمار في النسق الثقافي غالبا ما يكون غير مقصود أي يكون عفويا تلقائيا دون رقيب، هذا ما يعكس لنا براعة أداء الفنان الشعبي في إخفاء

ما يريد قوله، فهذا الاخفاء هو ما يسمى بالنسق الثقافي وهذا الأخير غالبا ما يتخفى وراء النسق الجمالي الفني.

- ويمكن القول أن النسق المضمر وتوظيفه في نصوص الأغاني الشعبية تحول إلى قيمة جمالية باعتبارها نوع من أنواع الصورة في تجلياتها الرمزية، وهو ما حاولنا تبيانه في دراستنا.
- للأغنية الشعبية جماليات فنية عديدة، تظهر على مستوى الشكل نجدها أحيانا تأخذ شكل القصيدة العمودية (نظام الشطرين) وأحيانا تأخذ شكل الشعر الحر، وكون القافية فيها موحدة وذلك لضبط سير الموسيقى الخارجية للقصيدة على إيقاع واحد، وعلى مستوى المضمون نجد الأنساق اللغوية في نصوص الأغاني الشعبية لها دور كبير في فهم الأنساق الثقافية المعلنة منها والمضمرة، لأن النسق اللغوي يعبر عن فكر وثقافة شعب بأكمله ومن خلال هذه اللغة تستطيع فهم الأنساق الثقافية بصورة واضحة، لأنها تجسد اليم الجمالية في مضمونها لا في أسلوبها.
- تكشف الأغنية الشعبية العديد من الطقوس والمعتقدات الشائعة والمعروفة في منطقة قالمة فهي ترتبط بمختلف الظواهر الاجتماعية المتمثلة في مناسبات الزواج والختان... وغيرها من المناسبات، فتجسد عادات وتقاليد المجتمع الذي قيلت فيه، كما تمثل تفسيرا أنثروبولوجيا لهذا المجتمع الثري في عاداته، وتقاليده، وأعرافه.
- أكدت مختلف الدراسات أن نصوص الأغنية الشعبية تعكس ثقافة الشعوب، حيث تحتوي على جملة من الإنتاجات المرتبطة بالجامعات الشعبية، رغم أنها نصوص فردية إلا أنها تنبثق وتنبعث من ثقافة الذات الجمعية المنغمسة في الذات الفردية.
- تعمل الأغاني الشعبية على استغلال سمات وخصائص الأنساق، والاستفادة منها من أجل تمرير رسائلها المضمرة وتثبيت معانيها اللغوية والاجتماعية.

ومن هنا يتضح لنا أن منطقة قالمة كغيرها من المناطق الجزائرية التي لا تزال تحافظ على مورثها الثقافي وتفتخر به.

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة المتواضعة ما هي إلا بداية بحث للدراسات المستقبلية إن شاء الله، وتكون عونا لمن بعدنا حتى يستفيدوا منها، ويبقى موضوع الأغنية الشعبية محلا للدراسات فهو لايزال بحاجة إلى دراسات أخرى معمقة وشاملة لإزالة الغموض ورفع اللبس عنه.

وما توفيقنا إلا بالله

ملخص:

إن دراسة الأنساق الثقافية في نصوص الأغنية الشعبية تكشف النسق اللغوي داخلها حيث تبدأ من الخلفية الثقافية للنص التي تكون من تأويلات المبدع، وبهذا تستنبط الأنساق الثقافية من الأغاني سواء كانت مضمرة أو ظاهرة، كما نجد الأنساق المضمرة لها حضور كبير في الأدب الشفوي، وخاصة في الأغاني الشعبية التي تمثل جزءًا مهما من الذهنية الثقافية للفرد.

وهذا ما تطرقنا إليه في بحثنا المعنون "الأنساق الثقافية في الأغاني الشعبية" إذ حاولنا استنباط أهم هذه الأنساق الثقافية والكشف عنها وذلك من خلال دراسة الأبعاد الثقافية والفكرية والاجتماعية التي تتضمنها هذه الأغاني.

Abstract :

The story of cultural palterns in falksong texts express the linguistic palterns withinit, in which itstarts by the cultural display of the text which is from the interpretations of the creation this deduce the cultural palterns from songs, whether they are inplicit, hower, we found that the implicit latterns are present in huge way wither the oral literature, especially in the folksong, wich represent an important part in the cultural mind of the human being (person).

This is we fucked (studyed/ neched) in our research tilled « cultural patterns in folksong . in which we try to concludes these important cultural patterns, this done by stadying the cultural, intellectual and social demensions contaired in these songs.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المراجع:

1. ابراهيم مذكور، معجم الوجيز، ط1، مجمع اللغة العربية، مصر، 1980.

2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، دار صادر، بيروت، لبنان، 1863.

3. حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية مصر.

4. حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منتدى سور الأزبكية، ط2، بيروت، لبنان، 1980.

5. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا للطباعة، الاسكندرية ص: 26.

6. طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي: المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 1999، بيروت، لبنان.

7. ناصر الدين الأسد، القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1969.

8. وردة حلاسي، الملتقى الوطن الأول الأغنية الشعبية في مواكبة ثورة التحرير يومي 27.8 أفريل 2015.

9. زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ط1، _د.ت)

10. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 الجزائر .

11. طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 1999، بيروت، لبنان، ص 65 .

12. نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط2، ص: 08 .

الكتب المترجمة:

1. جيمس فزيزر، الغصن الذهبي، ترجمة: نايف الخوص، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط1، 2014.

2. الكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي، صالح، وزارة الثقافة المصرية مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، القاهرة، 1967.

3. هنري جورج فارمر، تاريخ الموسيقى العربية، تر: حسين نصار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

الرسائل الجامعية:

1. عبد القادر ناطور، الأغنية الشعبية في الجزائر منطقة الشرق الجزائري أنموذجا، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/2008.

2. إسماعيل بوزوينة، تمثلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين، دراسة تحليلية، رسائل ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015.

المجلات:

1. عماري شريفة، الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، المجلد 8، العدد 3، 2001.

2. سميرة بن جدو، البعد التعليمي لأغاني الشعبية، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية عدد خاص، مارس 2020.

المواقع الالكترونية:

1- المنديل الأحمر والحنة الحمراء يحميانه من عين الحسود، موقع جزايرس، تاريخ النشر 2011/08/27، تاريخ الاطلاع 2022/04/25.

1. https:// www.djazaires.com

2- الأحاديث الواردة في الختان يوم السابع، رواية ودراية بقلم الشيخ الدكتور أي عبد الباري، رضا بن خالد بوشامة.

2. http:// www.ajurry.com

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
-شكر وعرفان	
-مقدمة	أ ب ج
الفصل الأول: نشاة الأغنية الشعبية و تطورها	4
-تمهيد	7-5
-1مفهوم الأغنية الاشعبية:	8
أ-لغة	9-8
ب-اصطلاحا	13-9
-2نشأة الأغنية الشعبية	15-13
-3تطور الأغنية الشعبية	17-15
-4أنواع الأغنية الشعبية	17
أ-أغاني المناسبات الاجتماعية(الافراح)	18-17
ب-أغاني العمل	19-18
ج- أغاني الأطفال	20-19
د- أغاني دينية	21-20
-5خصائص الأغنية الشعبية	22-21
الفصل الثاني :الأنساق الثقافية في الأغاني الشعبية	24
-النسق الثقافي الاجتماعي في الأغنية الشعبية	24
-1أغاني المناسبات والافراح:	24
أ-حنة العروس	31-24
ب- ليلة الدخلة	32-31
ج- حنة العريس	34-33
د- أغاني الختان	36-34
-2الأغاني الدينية:	37
أ- أغاني المولد النبوي الشريف	38-37
ب-أغاني مواسم الحج والعمرة	42-39

-خاتمة	**44-42**
-ملخص	**45**
-قائمة المصادر والمراجع	**46**
-فهرس المحتويات	**47**